م/تقرير

أقام قسم الدراسات الاجتماعية صباح يوم الاحد المصادف 2016/9/18 **وفي قاعة الندوات في بيت الحكمة الندوة العلمية الموسومة (دور المؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني في دعم النازحين) وشملت الندوةمحورين – المحور الاول عن المؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني برئاسة الاستاذ الدكتور احسان عمر الحديثي ومقررية المترجم اقدم ميساء فلاح حسين والمحور الثاني – الرسمي والاكاديمي برئاسة الاستاذ الدكتور لاهاي عبد الحسين ومقررية المترجم اقدم ميساء فلاح حسين وبحضور عدد من الباحثين والأكاديميين**.

افتتح رئيس الجلسة الندوة بحديثه عن تقويم دور المؤسسات الدينية والمنظمات للافادة من التجارب لوضع الخطط اللازمة لفترة ما بعد داعش ووجوب تسليط الضوء على ايجاد البرامج اللازمة للتأهيل النفسي والبدني للنازحين نظرا للظروف القاهرة التي عاشوها .

ثم بدأت الجلسة العلمية الاولى التي تناولت المحور الاول الذي شارك فيه كلا من :-

1. الشيخ الدكتور علي الخطيب/ معاون رئيس ديوان الوقف الشيعي .
2. السيدة عذراء محمد حسين نيابة عن السيد علاء حسين ذويب / مدير عام الدائرة القانونية ديوان الوقف السني.
3. السيد هاني جورج رزق الله قسطو / مدير مكتب رئيس ديوان اوقاف الديانات المسيحية والازيدية والصابئة المندائية.
4. السيدة شذى ناجي / رئيسة منظمة نساء من اجل السلام.

اكد **<u>الشيخ الدكتور علي الخطيب</u>** على الجانب الروحي والمادي، حيث ان محافل الفكر دائما تؤكد على التشخيص المادي بينما الالتفاتات الدينية تؤكد على الجانب الروحي لما لهذا الجانب من دور في تأهيل النفس البشرية مثال ذلك قصة سبأ. فلو ان الناس عند مواجهة المحن تتجه الى الله سبحانه لأصلح لهم شأنهم كما ذكر القرآن الكريم، ففي واقعنا المعاصر ان العمليات الارهابية التي اجتاحت عالمنا لتشويه سمعة المسلمين والاسلام وهي حرب ضد الدين يقودها المتطرفون والعملاء ويمكن ان ندرك ذلك من خلال الترويج للأنقسامات الطائفية ويعد ماأرتكبه داعش من قتل وتهجير وسبي جريمة ضد الانسانية ووصمة عار لمن احتضن الارهاب لذا يجب العمل على استقبال النازحين والترويج لمفاهيم التكافل الاجتماعي والمشاركة في اغاثتهم ولابد من توفير ملاذات آمنه قريبة والتطوع للجهاد من ابناء المدن النازحة الى جانب الحشد الشعبي والجيش.

واشار الباحث الى استنكار الوقف الشيعي لما حصل للنازحين ودعمهم بفتح مراكز اغاثة في معظم المحافظات العراقية ، واكد على المحافظة على ثبات الفكر الاسلامي والترويج له وهذا يدعو الى انبثاق لجنة للقيام بهذه المهمة وتكون أنموذجاً للخير والاصلاح.
واقترح الباحث تفعيل جملة امور لدعم النازحين والعمل على عدم تكرار هذا الوضع المأساوي ومن هذه الامور العمل على ردم بؤرة التطرف والتعاون من قبل الجميع لان الخطر يشمل كل اطياف الشعب العراقي وتفعيل دور الاعلام وتظافر الجهود الشعبية وخاصة العشائر .
واوضحت **الباحثة عذراء محمد حسين** بأن اول حملة نزوح كانت بتاريخ 2015/4/10 اذ قام الوقف السني بجلب النازحين من جسر بزيبز وفتحت لهم الجوامع كحل اولي ثم وفرت وبحسب الامكانيات المتوفرة بناء مخيمات ومنها مخيم الخضراء ومخيم الامل المنشود وهناك مبالغ كثيرة قد انفقت على النازحين موضحاً بجداول للحصول على الغذاء والمفروشات والاجهزة وتم تشكيل خلية ازمة تعمل ليلا ونهارا لمساعدة النازحين في المخيمات كافة حتى في المحافظات الشمالية .
واشارت الى وجود حملات منها(الحملة الوطنية لمواجهة الغلو والتطرف) تعمل على مساعدة النازحين لمواجهة تأثير عملية النزوح النفسي عليهم وسبقتها حملة (الوسطية والاعتدال) وطالبت بتقديم المساعدات بشكل اكبر وتوفير السكن الملائم للنازح من خلال المشاركة مع المنظمات الانسانية ومنظمات المجتمع المدني.

وقدم **السيد هاني جورج رزق الله قسطو** بحثه حول الاعمال المنفذة للنازحين قسراً حيث بدأ حديثه عن الدين الاسلامي بعّده دين سمح وما تقوم به داعش باسم الدين الاسلامي خطأ ولاينتمي للاسلام بشيء وذكر انجازات ديوان اوقاف الديانات المسيحية والازيدية والصابئة المندائية اذ تمت مساعدة النازحين في نينوى وسهل نينوى بتاريخ 2015/8/6 من خلال توفير مراكز ايواء لهم في منطقة زيونة وفي حي الوحدة والكرادة والمنصور ، وفتحت كنائسها لاستقبال النازحين وتقديم المساعدات لهم.
واشار الى التعاون مع مجلس المحافظات والوزارات والنظمات الدولية والعمل كخلية واحدة ؛ واستحصال الموافقات لتأمين المستمسكات الاساسية كاصدار الهويات للنازحين والتنسيق مع المستشفيات وبالاخص مستشفى الراهبات واعادة الطلبة للمقاعد الدراسية في مكان نزوحهم وكذلك حفر الآبار الارتوائية وبناء الكرفانات في مخيمات النازحين.

اما **السيدة شذى ناجي** فقد تحدثت عن تظافر الجهود لمساعدة النازحين فالكل عمل بما هو موجود لديهم ولكن يوجد الكثير من العوائل الساكنة خارج الجوامع والكنائس وهي تعاني الكثير

لذا عملت المنظمات الانسانية على هذا الجانب في محافظتي كربلاء وبغداد وتم تشكيل فرق ميدانية للعمل على ذلك.
وكعملها رئيسة منظمة تخص النساء وواجبها تجاهه اخذت على عاتقها توفير احتياجات النساء كأولوية وسعت لذلك من خلال الفرق النسائية الناشطة من خلال توفير العلاج والغذاء والجانب الاهم هو دعم الجانب النفسي الذي يتحقق من خلال التوعية القانونية والندوات .واشراك المجتمع المضيف مع النازح لخلق الامل وزرع الثقة .
وعملت المنظمة بتوثيق المرحلة من خلال نشر كتب بينها كتاب (جزء من الحقيقة شاهد على التاريخ) وباللغتين الانكليزية والعربية .

الجلسة الثانية التي تناولت المحور الرسمي والاكاديمي وجاء فيها:
تحدث **الدكتور علي حسين غلام** عن واقع النزوح مشيرا الى بيانات رقمية وجداول اوضحها في ورقته تخص النازحين حسب ديانتهم وحسب فئتهم العمرية كذلك. واوضح بوجود نازحين منذ 2006 بسبب الاحداث الطائفية التي حدثت انذاك في بغداد وانتقالهم من مناطق سكناهم الى مناطق ثانية ومن ثم الى مناطق اخرى وهذا يعّد توطين .
واشار الى ان وزارة الهجرة والمهجرين عملت على التنسيق مع دوائر الدولة الاخرى لتقديم المساعدات الضرورية العينية والمادية حيث بلغ عدد المهجرين مايقارب 3 ملايين منهم 11% في المخيمات اما خارج المخيمات فبحدود 89%.
اتخذ **الباحث أ.م.د. كمال محمد سرحان** الجانب النفسي للنازح حيث ان النازحين اجبروا على مغادرة بيوتهم وعملهم وبهذا تعرضو لصدمة الاقتلاع من الجذور ثم صدمة الحرب ورحلة النزوح ، وتعّد الفئة الاكثر تضررا هم الاطفال والامهات وتشير الدراسات النفسية ان الطفل خلال الـ5 سنوات الاولى ترسم شخصيته لذا ففي هذه الظروف قد شكلت حصيلة مؤلمة في تشكيل هويته وشخصيته تتمثل بالتأتأة في الكلام وفقدان الثقة بالنفس والتبول اللاارادي والانخراط في عمالة الاطفال ومنها ظاهرة التسول وقد ازدادت حالات الانتحار بين النازحين بشكل كبير .
وذكر الباحث انه في احصاء بسيط قامت به المنظمات الانسانية وجد انها تفتقر الى منظمات نفساوية انسانية لذلك يجب استنهاض الهمم في تأسيس التحالف الدولي للدعم النفسي .
وتناولت الباحثة **الدكتورة غزوة فيصل كاظم** حاجة الاسر النازحة لبرامج الدعم النفسي ففي الكوارث يواجه الافراد الصدمات النفسية ويكونون بحاجة الى برامج آنية للعودة الى حالة الاستقرار فالنازح يعاني من اضطراب نفسي بسبب فقدان الشعور بالامان واشارت الى حاجة الاسر النازحة الى برامج الدعم النفسي بالمقابل يجب ان يخضع العاملين في هذه البرامج الى تدريبات خاصة وخبرات وممارسات يومية.

وقد تخللت الجلسة تعقيبات عدة جاءت على لسان الباحثين وكانت كالآتي:-

1. ذكر اللواء الركن خالد البياتي بضرورة جمع جهود المنظات المدنية والاوقاف لدعم النازحين وتقليل المعاناة في سبيل وضع خطة استراتيجية وعدم بعثرة الاموال .
2. كان للاستاذ عبد اللطيف العاني عتاب على عدم حضور الباحثين الاصليين وارسال نواب عنهم وذلك لحساسية الموضوع واهميته .
3. دعا السيد محمد الجابري الى تشكيل خلية ازمة لمعالجة قضايا النازحين واشاد بجهود الوقفين السني والشيعي من اجل اعادة اللحمة الوطنية .
4. عقب الدكتور مثنى محمود بضرورة دراسة كل عمل تقوم به المنظمات الانسانية تجاه النازحين ومن ضمنها اقامة ورش عمل لاحتواء الازمة .
5. واضاف الدكتور حسن حمدان بوجوب وضع الحلول الساندة والخطط البديلة لحل ازمة النازحين بشكل اسرع وتساءل ماذا بعد العودة وماهي الحلول وضرورة اقامة دورات وعمل ورشات علمية وعملية.
6. وبيّن السيد حسين غازي بان العراق يعاني من ضعف البنية التحتية فمن الطبيعي ان تكون هناك صعوبة في ايواء النازحين وقلة المتطوعين للبرامج التوعوية والساندة للنازح.
7. عقب الدكتور عبد علي الخفاف بانه لابد من وجود قاسم مشترك يدفع المواطنين للعمل ضمن البلد الواحد ولاجله وهذا ما تفعله المنظمات الانسانية والدينية لخدمة الوطن.
8. ناشدت السيدة سهام الزبيدي المؤسسات بوضع حل جذري للنساء التي بلا معيل ويجب الاهتمام بالمناطق المتحررة التي لازالت بلا محافظ او مسؤول حكومي.
9. اشار السيد ابو حبيب الى ضرورة ايجاد المعالجات والخطط البديلة وتوفير المساعدات الجدية.
10. عقب الدكتور خليل ابراهيم بانه من خلال الندوة نستنتج بان اسباب المشكلة لازالت قائمة وان عدد النازحين مازال كبيراً وآخذاً بالازدياد وان الحلول غائبة تقريباً.
11. ويرى الدكتور بشير اللامي من وجة نظره بان عمل منظمات المجتمع المدني لايتماشى مع ماهو موجود.

التوصيات:

1.تظـافر الجهـود والتنسـيق بـين مؤسسـات الدولـة والاوقـاف السـنية والشـيعية والمسيحية لاحتواء ازمة النازحين .

2. توظيف المؤسسات الاعلامية لتثقيف وتوعية الشباب في المجتمع المضيف وكذلك النازحين من خلال الندوات وورش العمل للعمل على ردم بؤر التطرف فغياب الوعي يساعد الجهات الارهابية للوصول لغاياته.

3. التظـافر لتكـوين خليـة ازمـة موحـدة لتفـادي تكـرار الاعمـال غيـر الضـرورية وبعثرة الاموال.

4. تقديم الدعم النفسي للشباب بصورة خاصة من خلال ادراجهم ببرامج نفسية مدروسة من قبل فرق ميدانية خاصة بهذا الموضوع.والعمل على فتح مراكز متخصصة للتأهيل النفسي.والعمل على وفق خطة الطوارىء للقرار 1325.

5.بناء قدرات النـازحين الشباب من كلا الجنسين في الجانب المهني للحصول على عمل .

6. تـوفير الـدعم النفسـي للنسـاء بعـدّهن صـانعات سـلام والعمـل علـى فـق خطـة الطوارئ للقرار 1325.

7. الاتصال بالجهات المانحة وانتهاز فرصة وقوف المجتمع الدولي معنا للعمل على بناء المناطق المتحررة لازالة تراكمات ومخلفات الحرب قبل العودة .

8. التعامل بمرونة مع النازحين الفاقدين لمستمسكاتهم الرسمية (هوية الأحوال المدنية ، بطاقة السكن ، شهادة الجنسية ، البطاقة التموينية ... وغيرها) وعدم المطالبة بالكفيل المعروف لدى الحكومة والمجتمع إلا في حالة فقدانها وذلك ضماناً لحقوقهم ، وتعزيزاً للإحتياطات الأمنية في المجتمع .

مترجم اقدم

ميساء فلاح المرسومي
مقرر الندوة